احجبى الشمس عن خدودهن الرقيقة ..

لا تدعى الحر يحرق ما جمعن من زهرات اللوتس ..

وهن يجرين مرهقات خلف قطرات الندى ..

من سطحك الرطيب المرتحل ..

لم تكن حياة بوذا ... الا ارهاصة لمولد « الروح العظيم » غاندى مثلما كان كاليداسا منارة على الطريق لـ « تاجور » ، سلك على ضوئها من بعده درب الخلود .

كانت هذه بعض موجات تتلاطم فى رأسى ، بينمـــا أزيز الطائرة اليابانية العملاقة يشـق بنا الصمت المديد .. بين السـحاب والرهبة والمجهول .. فى رحلة الى بلاد الأساطير ... والمعجزات .

منذ ساعات .. والأضواء داخل الطائرة خافتة ، عشرات القلوب من حولى أغمضت عيونها ونامت ، لكن الليل خارج النافذة .. ظل يدعونى للسهر ، كان ليلا وسيعا كثيف الصمت ... الا من همهمات ضوء القمر ، والقمر يبدو صغيرا وحيدا يستلقى على صـــدر المدى ، ابتسامته خليط من الود ومخاوف الطفولة .. وطاعة القوانين الأزلية الصارمة .. تلك التى تدور به منذ ملايين السنين التى لا يدرك أغوارها أحد .

وضاع من عينى سطح الأرض الحبيبة .. حلما جميلا ما أحسست نحوه من قبل بهذا الحنين ، وفجأة ، صعد الى أهل الأرض جميعا ، تزاحموا فى شرفات قلبى ، البيض والسود ، الصفر والملونون ، ملأت أغنياتهم رحاب الفضاء من حولى ، كانوا ينشدون بملء سمعى وأحلامى :

« أمنا الأرض السعيدة ..

أرسلتنا اليك بالشوق والمحبة والسلام » .

وأيقظنى خطو المضيفة الرقيق .. زادت يقظتى مع ابتساماتها المغردة لكل الرفاق ، زهرة بيضاء تفتحت فى سحر خمائل اليابان .. ثم سمت حبا وجمالا الى ما فوق السحاب .. لتحرض المسافرين بفتنتها الوديعة .. على عشق الحياة ونسيان الخطر ، اقتربت منى كحلم رائع يتجسد ..

ـ نعمت مساء يا سيدى .

« نعمت جمالا ..... !!!! » .

ـ لم أشأ أن أوقظك وقت العشاء .. هل أحضره لك الآن ؟

ـ كم يبلغ ارتفاعنا فوق الأرض الآن ؟